[106] حيث كانت، وقد سمعت أمير المؤمين يذكر أنه صالبك غدا، فأحدث عهدك (1)، وانظر فيما أنت فيه ناظر من أمرك. فقال له موسى: قد فعلت، وأسندت ذلك إليك. فقال له عمر: لو قبلت ذلك من أحد قبلت منك، ولكن أسند إلى من أحببت. فانصرف، فلما أصبح اغتسل وتحنط وراح، ولم يشك في الصلب. فلما انتصف النهار، واشتد الحر، وذلك في حمارة الصيف، دعا سليمان موسى، فأدخل عليه متعبا، وكان بادنا جسيما، به نسمة لا تزال تعرض له. فلما وقف بين يديه، شتمه وخوفه وتوعده، فقال له موسى: أما وا يا أمير المؤمنين ما هذا بلائي، ولا قدر جزائي، إني لبعيد الاثر في سبيل ا العظيم الغناء عن المسلمين، مع قدمه (2) آبائي مع آبائك، ونصيحتي لهم. قال: فيقول له سليمان: كذبت، قتلني ا إن لم أقتلك. فلما أكثر على موسى قال له: أما وا لمن في بطن الارض أحب إلي ممن على ظهرها. فقال سليمان: ومن أولئك واستطير. فقال له موسى: مروان، وعبد الملك والوليد أخوك، وعبد العزيز عمك. قال: فكاد سليمان ينكسر. ثم يقول: قتلني ا إن لم أقتلك. فيقول له موسى: ما أنت بفاعل يا أمير المؤمنين ؟ فيقول: ولم ؟ لا أم لك. فيقول له موسى: إني لارجو ألا يكرم موسى بهوان أمير المؤمنين وموسى حينئذ قائم في الشمس، قد ارتفع نفسه (3)، وعظم بهره (4)، ثم التفت سليمان إلى عمر بن عبد العزيز، فقال: ما أرى يميني إلا قد برئت يا عمر. قال عمر: فاغتنمتها منه، ولم أبال أن يحنث بإحياء رجل من المسلمين. فقلت: أجل يا أمير المؤمنين، امرؤ كبرت سنه، وكثر لحمه، وبه نسمة وبهر وسقم. فما أراه إلا ميتا. قال: ثم التفت سليمان إلى جلسائه فقال: من يأخذ هذا الشيخ، فيستخرج منه هذه الاموال ؟ فقال

---

(1) أي اكتب وصيتك. (2) يشير إلى خدمات أبيه نصير، فكان على حرس معاوية. أما موسى الذي ولد سنة 19 ه، فقد ولي غزو البحر لمعاوية، وغزا قبرص وبنى هناك حصونا كالماغوصة وحصن بانس، وكان نائب معاوية عليها بعد ذلك، وشهد مرج راهط مع الضحاك ثم التجأ إلى عبد العزيز بن مروان، ولما عين بشر بن مروان على العراق جعله عبد الملك وزيرا لبشر (ولي خراج العراق) وقيل إن بشر قلده أموره. (البداية والنهاية 9 / 194 والنجوم الزاهرة 2 / 235 وفيات الاعيان 5 / 318). (3) يشير إلى نوبة ربو أصابته، وكان مصابا بانقصاب النفس. (4) عظم بهره: انقطع نفسه من الاعياء والتعب، ومرضى الربو ينتصب نفسهم ويعظم في حالة الارهاق والتعب. (*)